النهار
السبت ١٤ كانون الأول ٢٠٠٢

الملاّط حاضر في راشيا عن "كمال جنبلاط وفلسطين"

عن "كمال جنبلاط ومستقبل فلسطين رؤية استشراقية" حاضر الدكتور شبلي الملاط في راشيا بدعوة من الحزب التقدمي الاشتراكي، وتقدم الحضور النائب محمود ابو حمدان ومسؤولو احزاب وفاعليات.

بعد كلمة لطلال الطويل تحدث الملاط ومما قاله: "ان الصراع مع اسرائيل هو صراع وجود لا حدود"، وسأل: "هل الديموقراطية شرط لحل الصراع العربي - الاسرائيلي ام حل الصراع هو شرط للديموقراطية. ان المشكلة الاساسية هي المساندة العمياء لاسرائيل من الولايات المتحدة باعتبار انها الدولة الديموقراطية في المنطقة".

اضاف: "الحرب عقيمة في فلسطين"، قالها كمال جنبلاط عام ١٩٧٠، ولا يخال المراقب الذي ينظر الى المنطقة من الخارج ان الوضع مختلف. هذا لا يعني طبعا ان الارواح المفدورة في فلسطين، الارواح من الجهتين، ستذهب سدى، وللاجيال الغابرة، كما قالها شعريا كارل ماركس، ثقلها العاتي على الاحياء، بل الحرب عقيمة لان العيش المشترك ضروري الى درجة الحتمية. يوما ما يتعب المحارب، جميع المحاربين، ويعودون الى ذويهم في فرح الخلاص، ولا بد يومها، وكل يوم بعده ان يتساءلوا عن رفاقهم الذين قضوا على الجبهة، وعن اهلهم الذين رحلوا في دوامة العنف، وان يحاولوا الاقتناع ان الخراب الذي اشتركوا فيه كان ذا جدوى في مسار التاريخ (...).

هذه الرؤية الاشراقية البسيطة بقدر ما هي انسانية، هذه الرؤية ليست اليوم محط الحديث لا عالميا، ولا على مستوى المنطقة، ولا في اسرائيل - فلسطين. وحديثي اليوم هو عن اسباب هجرة هذه الفكرة التي كانت جلية عام ١٩٧٠ لكمال جنبلاط، كما كانت جلية لصحافيين منحازين في وتيرتهم الى اسرائيل يوم مقتله في ١٦ آذار ١٩٧٧، كما كانت جلية لمجمل الحركة الوطنية الفلسطينية آنذاك، وهي الرؤية التي لا نسمع صدى لها في الافاق التي ترتسم في سياسات المنطقة.

والقى ابو حمدان مداخلة قال فيها "لقد رمى القادة الصهاينة منذ نشوء فكرة دولة الاغتصاب في سياق مخططها الاستيطاني التوسعي الى ضرب الصيغة اللبنانية التي تشكل الرد الطبيعي على عنصريتها وفكرها المغلق، ويجب الا ننسى ان وحدتنا الوطنية اسقطت كل مشاريع اسرائيل التفتيتية".